
وانطلقت الثورة من قفصة
منشورات
الحركة الثورية لتحرير تونس

الحركة الثورية لتحرير تونس

الإهـــداء

الى كل شهيد أراق دمه على ثرى الخضراء ، دفاعا عن حريتها وصونا لكرامتها ...

الى كل صوت حر يحاول الطغاة اسكاته وراء القضبان وفي الاقبية والدهاليز ...

الى كل ضمير حي ، ينبض بالحق والعدل والعزة ... ويتأهب للتحرير والثأر ..

نهدي هذه الشذرات عن شهـــداء الحريـــة في تونس الخضراء ...

ونحن على الطريق سائرون ...

الحركة الثورية لتحرير تونس

وانطلقت الثورة من قفصة

حسن يوسف المحوشي

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتا ، بل أحياء
عند ربهم يرزقون » .

صدق الله العظيم

بسم الله الرحمن الرحيم

وأمرهم شورى بينهم

(صدق الله العظيم)

ميثاق

الحركة الثورية لتحرير تونس

ان الحركة الثورية لتحرير تونس ليست وصية على الشعب ولا مقررة لاهدافه .

انها حركة شعبية ، هدفها تحريض الجماهير على ممارسة الثورة في اطار منظم لتحقيق أهدافها في امتلاك كل مقدراتها ، السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية .

اذا الشعب يوما أراد الحياة (*) فلا بد أن يستجيب القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

في ظـــرف مليء بالتحـــديات ، وتحـــت شـــعور واع بالمسؤولية لامتنا العربية ، وفي خضم معطيات تحتم على كل مناضل أن يدخل في الحساب أو يخرج من كل حساب تحركت قوى الثورة في تونس العربيـــة مستجيبة لنـــداءات الشعب وتطلعاته الى الحرية والانعتاق النهائي والعمل الجاد الدؤوب لتحقيق وحدة أمة العرب وبناء الاشتراكية النابعة من صميـــم وتاريخ وحضارة هذه الامة العظيمة .

لقد شهدت الارض العربية التونسية انتفاضات متوالية قادتها الجماهير الشعبية في سبيل امتلاكها لسلطتها وتقرير مصيرها ، لكنها تصطدم في كل مرة بقوى العمالة والخيانة التي لا هم لها سوى التسلط والتحكم والاثراء على حساب تلك الجماهير التي علمتها التجارب أن الرجعية لا يمكن أن تسلم أو ترضخ بسهولة لان مصالحها وبقاءها يتصادم أصلا مع مصالح مجموع الشعب ، وكان هذا الوعي لدى الجماهيـــر في تونس العربية المقدمة الاساسية لانتهاج الطريق السليـــم والحاسم لتحقيق طموحاتها وأهدافها كاملة ، والطريق الحاسم الذي حتمه عمق الوعي الثوري هو الصراع المسلح ضد النظام الدموي المتسلط في تونس ، وهو صراع وجود يعتمد أساسا على الثورة الشعبية التي تلتحم فيها جميع فئات الشعب حتى القضاء على هذا النظام بكل أجهزته ومرتكزاته وتوجهاته .

ان الحاجة الى الثورة على هذا الواقع الفاسد لا تنبع من مجرد فلسفة التغيير في حـــد ذاتـــه ولكن المآسي التي ذاق مرارتها الشعب العربي في تونس في ظل النظـــام البورقيبي تدفعه بكل قوة الى تخليص ارادته لكي يجعل منها السلطة القادرة على تحقيق مطالبه وضمانها مزدهرة على أرضه الى الابد .

لقد أصبحت تونس تئن تحت وطأة واقـــع مرير طحن بمخالبه ارادة الشعب وكبت أنفاسه وسلب منـــه قدراتـــه

وامكانياته وعطل دوره العربي والحضاري وامتدت أيادي الاستغلال والاحتكار التي يمثلها النظام تنهب خيرات الشعب وتتاجر بقوته وعرقه ودمه .

وعرفت تونس منذ أن تسلطت الفئة الحاكمة على رقاب الجماهير عرفت محاولات هدامة ودعوات مشبوهة كانت تعمل على مسخ أصالة الشعب ومقوماته بنشر الثقافة الغربية والفكر المسموم وبمحاربة الثقافة العربية الاسلامية التي تمثل أساس بناء الأمة العربية وجوهرها وحقيقتها .

ثم ان النظام الحزبي ، منذ أن نصبته فرنسا على رأس السلطة سنة ١٩٥٥ ، لم يأل جهدا في تنفيذ أوامر أسياده واظهار الولاء والطاعة لهم ، وان أحدا لا يذكر بل ان أحدا لا يعرف موقفا أو اجراء اتخذه النظام ضد الحاكم بأمرهم .

وأمام هذا الوضع ، وتصديا لهذه المؤامرات جميعها ، لم يستكن الاحرار من أبناء تونس العربية فانطلقت ثورة الشعب بقيادة الشهيد صالح بن يوسف والتي عملت على تحقيق الاستقلال الناجز والتام للوطن وللمواطن ، ولكن قوى الاستعمار التي راعها أن ترى كبرياءها ومصالحها توشك أن تحطم تحت أقدام الجماهير تدخلت مباشرة الى جانب صنيعتها بقوة السلاح وانهالت قمعا وقتلا وارهابا ، الا أن ارادة الشعب الذي خاض معارك التحرير ضد الاستعمار وأعوانه ، لم ترهبه القوة الغاشمة ولم تخدعه المظاهر وصمم على أن يعزل من صفوفه كل السماسرة الذين ترتبط مع الاستعمار مصالحهم في مواصلة القهر والاستغلال ، فكانت انتفاضة عام ١٩٦٢م بقيادة مناضلين منهم من استشهد ومنهم من استمر في طريق النضال ، كانت خير دليل على تلك الارادة وذلك التصميم .

وانصبت على البلاد موجات متتالية من القمع والارهاب، لكن ذلك لم يكن ليخمد جذوة النضال وتحرك الشعب عن طريق الاضرابات والمظاهرات في الجامعات والمعاهد والمصانع والمزارع ، الى أن جاءت انتفاضة ٢٦ جانفي الشعبية العارمة التي أعطت الدافع القوي للجماهير ، لمواصلة طريق الثورة

الشعبية العارمة ، وهكذا عقدت القوة الثورية الاصيلة العزم على تكملة المشوار ، ففجرت الثورة المسلحة في مدينة « قفصة » ، وهي شرارة الثورة الشعبية المسلحة ، لانها الطريق الفعال والايجابي المؤدي الى حرية الشعب وانعتاقه، وتحت هذه الراية وبها ، انطلقت الحركة الثورية لتحرير تونس في قفصة ومن كل ربوع تونس العربية ، حاملة السلاح بيد ، والسلام باليد الاخرى تعبيرا عن النوايا المعززة بالاعمال الخيرة من أجل الرخاء وسعادة الانسان .

ان الاصرار على العمل تحت هذه الراية ، هو تحية عظيمة لارواح الشهداء الذين قضوا في سبيل عزة تونس وحريتها وعروبتها ، وهو بعد ذلك الصوت القوي الذي يبشر بالحل الجذري والانعتاق النهائي بعدما أثبتت وسائل العمل التقليدية قصورها عن بلوغ الاهداف وهذا يحتم علينا أن ندرك فرقا جوهريا بين العنف المتعصب والتمرد الاعمى ، وبين العمل الايجابي والواعي الذي تحتمه الضرورة وجسامة المسؤولية .

لقد أثبتت التجارب والاحداث ، وهي تثبت كل يوم أن الثورة الشعبية هي الطريق الوحيد الذي يستطيع أن يعبر عليه الشعب من الماضي المتردي الى المستقبل المشرق الوضاء.

والثورة بكل أبعادها تتطلب أن تقوم قوة يقرب ما بين عناصرها اطار واحد وأن تكون هذه القوة من صميم الشعب ، ومن هذا المنطلق جاءت الحركة الثورية لتحرير تونس مستجيبة لتلك المسؤوليات التاريخية .

انها حركة شعبية ليست حزبا ولا تابعة لاية جهة ولا تنتمي الا للشعب التونسي وليست وصية عليه وتستلهم من تاريخ أمتها الحضاري ، ودينها الاسلامي الحنيف كل مقومات عملها وأساسياته حاضرا ومستقبلا ، وترتكز على الوضوح في المسيرة والاهداف .

وتعمل على ما يلي :

١ ــ تحريض الجماهير التونسية وتعبئتها تعبئة شاملة

في حركة ثورية شعبية عارمة لاسقاط النظام القائم حاليـــا واقتلاع جذوره سياسيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا ، وتمكين الجماهير من رسم اختياراتها في كل المجالات في نظام أساسه الشعب بكامل فئاته بما يتماشي مع أصالته وشريعته الاسلامية.

٢ ــ اطلاق سراح كافة المعتقلين السياسيين والنقابيين وكل من سجن بسبب آرائه وأفكاره ومحاسبة كل من أساء الى الشعب ماديا أو معنويا .

٣ ــ تحريض الجماهير على بناء نظام اقتصادي مــن واقع الشريعة الاسلامية يضمن العدالة الاجتماعية ، واسقاط جميع أشكال السياسة الاقتصادية القائمة بمنهجها وتوجهاتها وارتباطاتها .

٤ ــ التمسك بالمنطلقات والمواثيق الوحدوية من أجل اعادة الامر الطبيعي لامة العرب ، اذ أن شعبنا شعب عربي مصيره يرتبط بمصير الامة العربية وبوحدة وجودها أرضــا وشعبا حاضرا ومستقبلا .

٥ ــ محاربة الاستعمار والصهيونية والرجعية وكل قوى العنصرية والتمييز العنصري وكل أدوات الإستغلال والاحتكار والاستعباد .

٦ ــ التنسيق مع حركات التحرير في الوطن العربي وفي أفريقيا وآسيا وأمريكا اللاتينية والقوى الديمقراطية النزيهة في العالم اذ أن العدو واحد وقوى الظلم والاستغلال واحدة .

ان شعبنا قد عقد العزم على إن يعيد صنع الحياة على أرضه بالحرية والحق بأسلوب الثورة الشعبية المسلحـــة المدعومة بكافة النضالات الاخرى ، اذ أن التجارب أكدت وما تزال تؤكد عقم الحركات الاصلاحية المبتورة ، أو تلك التـــي تفترض امكانية الاصلاح والتغيير من داخل النظام وعجـــز الاساليب التقليدية عن بلورة أهداف الجماهير وتطلعاتها .

والثورة الشعبية قبل ذلك وبعده تستمد قوتها وزخمها من الارادة الثورية لدى الشعب التونسي ، والتي تبلـــورت عبر الحركات الثورية والانتفاضات الشعبية طيلة تاريـــخ تونس

والامة العربية ، وتقف باجلال وتقدير لكل من قدم نفسه فداء لحرية الوطن وكرامته .

ان هذه الثورة الاصيلة ، ملك للشعب التونسي والشعب العربي ، تفتح الاذرع والقلوب أمام كل الثائرين ضد الاستعمار والامبريالية والاستغلال والتبعية .

ان شعبنا يملك من ايمانه بالله وايمانه بنفسه ما يمكنه من فرض ارادته واعلاء كلمته وصياغة أهدافه وفق أمانيه ومد يد الخير والمحبة في سبيل الرخاء الانساني والسلام العالمي ...

شهداء الحرية

عيسى يوسف الكويتي

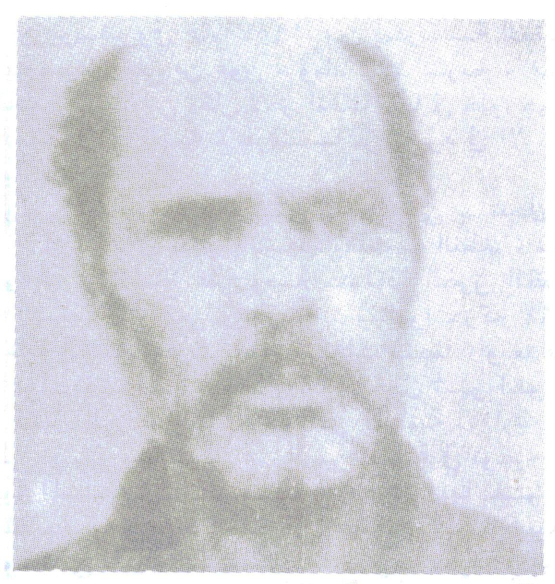


احمد بن مصباح بن ضو المرغني

من مواليد جرجيس ، بالجنوب الشرقي التونسي سنة ١٩٤١ ، ودرس بها تعليمه الابتدائي ، ثم التحق بالفرع الزيتوني حيث قضى به سنتين ، واضطرته الظروف القاسية ، الى ترك الدراسة ، ليمارس أعمال البناء .

اعتقل أول مرة عام ١٩٦٦ بتهمة اجتياز الحدود التونسية الجزائرية ، ثم انتقل الى ليبيا حيث شارك سنة ١٩٧٢ ، في تأسيس الجبهة القومية التقدمية لتحرير تونس ، وعاد الى تونس في صيف العام نفسه للقيام بمهمة ثورية ولكن وقع اعتقاله مع مجموعة من مناضلي الجبهة بالداخل ، وفي المحكمة تمسك بالمبادىء التي ثار من اجلها ، وأصر فعلا على أنه أتى لضرب مقر الحزب وما يسمى بدار البيعة ، وهو المعبد اليهودي في قلب العاصمة والذى قام بدور قذر في التآمر على

العرب وقضية فلسطين في حرب عام ١٩٦٧ وحكم عليه بخمس سنوات سجنا ، حيث تعرض لابشع الوان التعذيب ، وقضى في السجن مدة اربع سنوات ونصف ، وعاد سنة ١٩٧٦ الى ليبيا حيث نشط نقابيا وسياسيا في أوساط الجالية التونسية الى ان اسندت اليه مهمة القيادة العسكرية لانتفاضة قفصة الخالدة ، فقام بالمهمة خير قيام وكان مثالا في الايمان بالعروبة واهدافها ، وثائرا فذا على طريق الحرية والكرامة والوحدة العربية ولقد كان بطلا حتى في موته ، وقد امتدت ساعات الاعدامات من الثانية بعد منتصف الليل حتى الخامسة ، حيث كانت لحظات رهيبة ، حين أزهقت ارواح اثنى عشر مناضلا ، الا البطل أحمد المدغني ، الذي نجا من عملية الشنق بعد نفاذ المدة القانونية ، فأنزلوه ، ولما عاد الى وعيه طلبوا منه ان يلتمس العفو ويبوح بما يريد ، فقال قوله النابع من اعماق حر ثائر قومي مؤمن « نحن السابقون وانتم اللاحقون » عندئذ اغتاض زبانية النظام وأمروا باعادة شنقه .



عز الدين بن محمد الصالح بن الحاج عثمان الشريف

من مواليد ٢٣ نوفمبر ١٩٢٩ ، بقفصة ، عاش في عائلة فقيرة ودرس هناك تعليمه الابتدائي والاعدادي ، وهو متحصل على الاهلية من الكلية الزيتونية بتونس ، والتحق بالمجاهدين العرب في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ ، ثم رجع الى تونس حيث أكمل تعليمه بجامع الزيتونة وتحصل على شهادة التطويع ، ودرس في شعبة الاداب واللغة العربية . وقد ساهم مساهمة ايجابية في حركة صوت الطالب الزيتوني برفقة الشهيدين : عبد الكريم قمحة وعبد العزيز العكرمي وغيرهما ، وذلك في اطار ثقافي وسياسي ، ضد الاستعمار الفرنسي وعملائه ، ومن اجل عروبة تونس واسلامها واستقلالها الحقيقي .

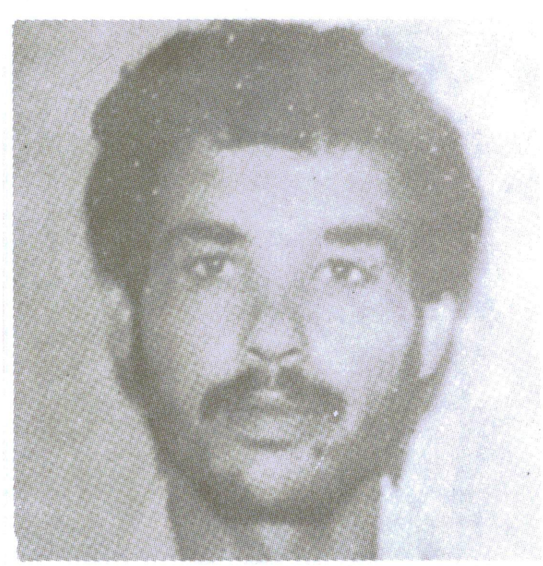
انضم الى صفوف جيش التحرير ، ووقف الى جانب الجناح العربي التحرري في الحركة الوطنية بقيادة الشهيد

صالح بن يوسف وفي عام ١٩٥٧ عين بمدرسة العقعاق ، بمعتمدية سيدي علي بن عون ، ومنذ ذلك التاريخ ، عمدت السلطات الى نقله من مكان لاخر امعانا منها في خلق جو من عدم الاستقرار في نفسه ، خوفا من تأثيره في الاوساط الشعبية .

ولما رأى الفساد السياسي والاجتماعي يستفحل في البلاد ، آلمه ان يرى مصير الشعب يعبث به النظام ، فعمل مع اخوة له في الكفاح على وضع حد لهذا الخرق الخطير في اصالة الشعب التونسي وعروبته ، ونظموا حركة ١٩٦٢ ، فألقى عليه القبض وحوكم بعشر سنوات سجنا ، وبعدها بقي عشر اعوام تحت المراقبة الادارية وفي خلال شهر اكتوبر ١٩٧٥ انتقل الى طرابلس ، فارا من المراقبة الادارية ورجع سرا الى تونس ، حيث ساهم بصورة فعالة في توجيه الثورة الشعبية المسلحة في مدينة قفصة ، وعرف فيها باسم الحاج نصر الله جابر ، وبعدئذ انضم الى شهداء تونس العربية .

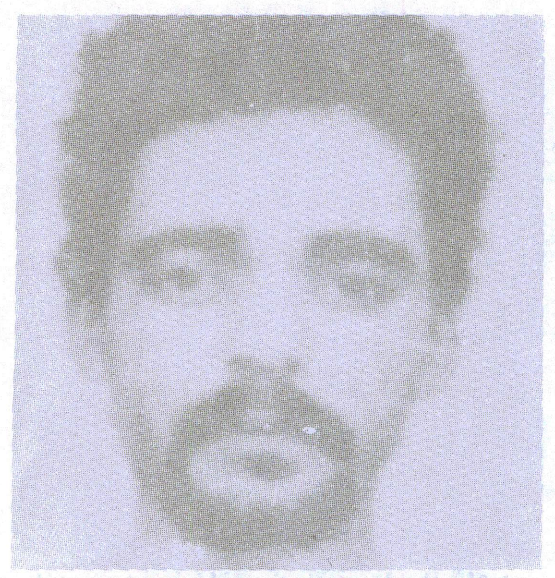
وستبقى كلماته أمام المحاكمة ، صرخة مدوية في سمع الزمن تتناقلها الاجيال .

ان محاربة الاستعمار لا تستدعي بطاقات الاذن .. اني أشعر بارتياح في الضمير لاني اديت جزء من واجبي الوطني والقومي .



الشهيد : عبد المجيد بن محمد علي الساكري

من مواليد سنة ١٩٥٠ بالمكناس حصل على الدبلوم العالي للمحاسبة واضطر الى مزاولة العديد من الاعمال لكسب عيشه بشرف وعزة نفس . ثم دفعه شعوره القومي الاصيل الى الالتحاق بصفوف المقاومة الفلسطينية وأدى دوره فيها بشجاعة واخلاص . انضم الى صفوف الجبهة القومية التقدمية لتحرير تونس سنة ١٩٧٢ . عاد الى تونس بعد سنة والقي عليه القبض وكان يعاني من آلام الجراح التي اصابته أثر عملية فدائية في الارض المحتلة حوكم في تونس حيث قضى اربع سنوات بالسجن . وبعد اطلاق سراحه عاد الى ساحة النضال الثوري واستجاب لنداء الواجب . فكان من بين من قادوا الهجوم على القوى القمعية البورقيبية في قفصة بشجاعة فائقة وأدى الدور المنوط به على أكمل وجه وظل يقاتل حتى طوقه البوليس الارهابي ولم يستسلم لهم وطلب احضار والده من السجن حيث سلمه لوالده السلاح وسلمه نفسه راضيا بالشهادة عزيز النفس رافع الراس .



الشهيد محمد صالح بن احمد المرزوقي

من مواليد الصخيرات « القصرين » سنة ١٩٥١ . نشأ في بيئة فلاحية فقيرة الحال مما اضطره الى ترك الدراسة مبكرا ليشتغل بالزراعة وبعد الاعمال التجارية البسيطة ، وتبلور وعيه الوطني وشعوره بالظلم والاستغلال مما جعله ينخرط في صفوف الثورة عن قناعة راسخة بضرورة الاطاحة بنظام الفساد والعمالة في تونس العربية ، وقام بدور بارز وحاسم في تسهيل وانجاز مهمات خطيرة في انطلاقة قفصه المجيدة . كتبت له الشهادة فطوبى لروحه الثائرة الطاهرة .



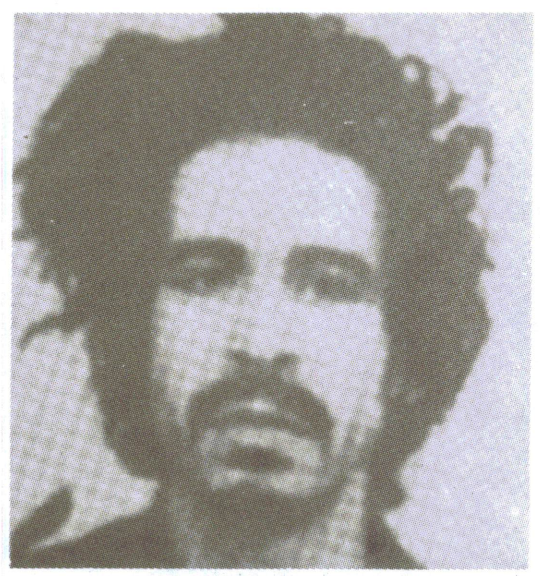
الشهيد : رؤوف بن الهادي حميدة

من مواليد بلدة المكنين ولاية المنستير سنة ١٩٥٥ ، كان ضحية السياسة التعليمية الخرقاء التابعة لتوجيهات خبراء السياسة الاستعمارية الفرنسية ، طرد من المدرسة بحجة العمر ، فأتجه الى مهنة التجارة وأنضم الى صفوف الجبهه القومية التقدمية لتحرير تونس في اوائل سنة ١٩٧٧ بعدما تطوع لرد الهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية بقيادة عميد الرجعيين — انور السادات — على الثورة الليبية وشعبها المناضل وكان من خيرة الشباب العربي القومي حماسا ونضالا ، استشهد من إجل الحرية والكرامة لشعبه وامته العربية .



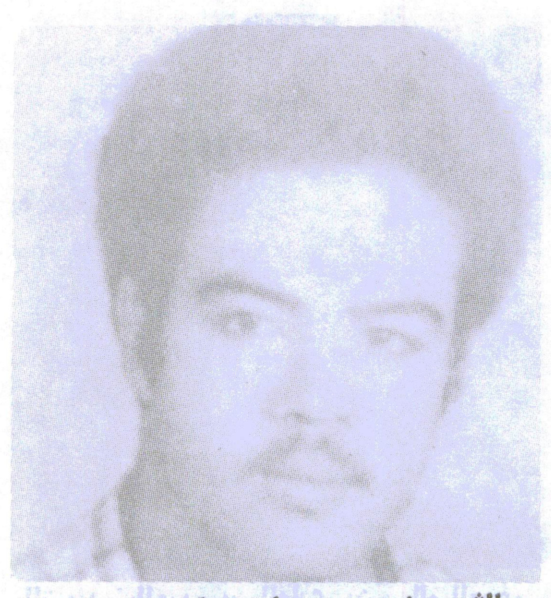
الشهيد : عماد بن صالح المليكي

من مواليد ام الاعظام بمنطقة سيدي بوزيد سنة ١٩٤٥. بدء وعيه الوطني يتفتح منذ نعومة اظفاره أبان الثورة الوطنية التحريرية المسلحة التي خانها بورقيبة وعصابته منذ اندلاعها. ولم يكمل الشهيد عماد دراسته فانتقل للعمل بالزراعة البسيطة الموسمية ويعد الاعمال التجارية الصغيرة . وقد شارك مع باقي مجاهدي انطلاقة الثورة الشعبية من قفصة فكانت ثورة فداء وتضحية بالروح . وكانت مشاركته ذات اهمية كبرى سواء من الاعداد او التنفيذ واستشهد على يد جلادي النظام الدموي البورقيبي .



الشهيد : العربي بن الهادي بن سالم الورغمي

من مواليد تونس العاصمة سنة ١٩٥٦ . لم يكمل دراسته واشتغل موظفا بشركة ثم التحق بحركة المقاومة الفلسطينية عندما دعاه الواجب الى المشاركة في تفجير الثورة الشعبية المسلحة بتونس استجاب بحماس وقاتل بشجاعة وخلد اسمه في سجل الشهداء الابرار .



الشهيد : محمد بن علي بن احمد الحميدي

من مواليد سنة ١٩٥٩ بدفاش منطقة الجريد . وقد ترعرع بمدينة المتلوى حيث اشتغل والده بمناجم الفسفاط هناك فتألم الشهيد من معاناة وبؤس العمال ورأى الاستغلال الذي يتعرضون له من قبل الاحتكارات الاجنبية والبورجوازية المحلية الخائنة . ولم يتمكن من مواصلة دراسته ، فهاجر مرغما من الوطن . وفي عام ١٩٧٧ التحق بصفوف مناضلي الجبهة القومية التقدمية لتحرير تونس ثم كان له شرف المساهمة في الثورة الفلسطينية ثم في انطلاقة الكفاح المسلح الشعبي صبيحة يوم ٢٧ يناير ١٩٨٠ . وقد ادى واجبه الثوري على الوجه الاكمل واستشهد تحت التعذيب البوليسي



الشهيد عبد الحكيم بن صالح الغضباني

ولد بالقصرين عام ١٩٥٦ من عائلة مكافحة من اجل لقمة العيش انقطع مبكرا عن مواصلة تحصيله العلمي واضطر الى ممارسة مهنة البناء . وكان الشهيد شديد الاحساس بالظلم والقمع المسلطين على جماهير شعبنا العربي في تونس. انضم الى صفوف الجبهة القومية التقدمية لتحرير تونس عام ١٩٧٩ . تقدم متطوعا لانطلاقة الثورة الشعبية في تونس . فكان مثالا للتضحية والشجاعة والفداء رفقته شقيقه الجيلاني الغضباني الذي بترت يداه تحت التعذيب ولا يزال في السجن بدون محاكمة حتى الان . فتحية والدهما الشجاعة الصابرة حتى يوم النصر على النظام الفاشي القمعي .



الشهيد : محمد بن عمر الجمل

من مواليد ١٩٥٨ بمدينة تونس من اسرة فقيرة تعيش على الاعمال اليومية . أصيل مدينة تطاوين — ولاية مونين .
ترك الدراسة مرغما ثم التحق بالجيش بتاريخ ١٦ — ٩ — ١٩٧٥م . وبعد ٧ سبعة أشهر رقي رقيبا أثر دورة تدريبية بمدرسة الرقباء بمتلين — بنزرت — في ١ — ١٠ — ١٩٧٦
ثم دخل مدرسة ضباط الصف ببنزرت أيضا وتخرج برتبة عريف في ١ — ٣ — ١٩٧٧ وعمل بالفوج ٣١ مصفحات ١٣ قابس
لقد كان شديد الايمان بوطنيته حيث التقى بأعداد من مناضلي الجبهة القومية التقدمية لتحرير تونس فزاد احساسه وتطلعه الى العمل الثوري المسلح لاقتلاع جذور النظام ونتيجة لهذا الايمان تعرض للسجن وهو لا يزال في صفوف الجيش ، وسجن لمدة ستة أشهر ، حيث التقى ببعض

السجناء من الجبهة القومية التقدمية لتحرير تونس فتمكن من الافلات من قبضة النظام متوجها الى الجماهيرية حيث عمل في صفوف الجبهة في النضال السياسي .

وعندما وجد الفرصة للتضحية والفداء من اجل حريـــة شعبه ووحدة امته العربية ، حمل السلاح في تفجير شرارة الثورة الشعبية ليلة ٢٧ — ١ — ١٩٨٠ بمدينة قفصـــــة الخالـــدة .

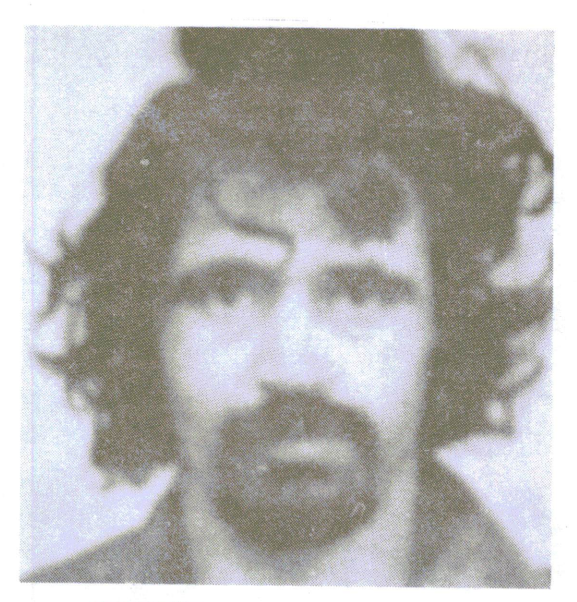
فتحية للبطل الشهيد محمد عمر الجمل الذي اعدمـــه النظام الارهابي بتونس . وكان مرفوع الراس ومثال في عزة النفس والايمان بقضية شعبه في التحرر والانعتاق والوحدة .
وعهد وفاء لروحه الطاهرة على طريق الشهادة والنضال الذي شنه ثوار قفصة الابطـــال .



الشهيد : عبد الرزاق بن سالم الهمامي

ولد بمدينة تونس عام ١٩٥٩ ، انقطع مثل الكثير من شبابنا العربي التونسي عن الدراسة ليعمل من اجل العيش بعرق جبينه وليشاهد المظالم واشكال الاستغلال التي يعانيها شعبنا مما جعله يساهم عن قناعة وايمان كاملين في تفجير الثورة الشعبية المسلحة صباح يوم ٢٧ جانفس ١٩٨٠ . وأصبح في سجل شهداء الوطن العربي الكبير ، بعد أن كان قد قاتل في صفوف الثورة الفلسطينية ضد الصهاينة والانعزالية اللبنانية ايمانا منه بوحدة المصير العربي .

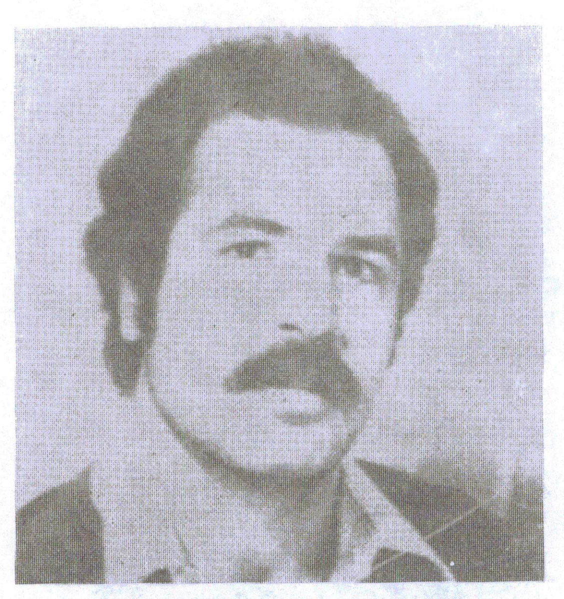
تطوع عام ١٩٧٧ في الجماهيرية لرد العدوان الرجعي الامبريالي عن الشعب العربي بليبيا كما انضم في نفس العام الى الجبهة القومية التقدمية لتحرير تونس .



الشهيد : محمد علي بن بلقاسم [redacted] الجلاص

ولد بالمدينة الاسلامية الكبيرة القيروان ــ السبيخة سنة ١٩٤٨ م حرم من اكمال دراسته نتيجة السياسة الانتقائية الطائشة التي مارسها النظام الارهابي البورقيبي في حق شبابنا ومن اجل اشاعة سياسة التجهيل ، فاشتغل الشهيد بمهنة ــ دهان ــ ثم انخرط في صفوف الثورة الفلسطينية والحركة الوطنية اللبنانية وانضم الى صفوف المجاهدين الذين اشعلوا شرارة الثورة الشعبية في تونس صباح يوم ٢٧ ــ جانفي ١٩٨٠

وكان الشهيد قد تطوع لرد الظلم والظالمين على شعب الجماهيرية عام ١٩٧٧ عندما هوجم من قبل الرجعية العربية بقيادة السادات العميل .



الشيد نور الدين بن علي الدريــدي

من مواليد منطقة بنزرت ١٩٥٠ م انقطع عن الدراسة مرغما وانتقل الى العاصمة ليشتغل لحاما كهربائيا ، ثــم انخرط في صفوف المقاومة الفلسطينية وابلى في معاركهــا البلاء الحسن ، انضم الى صفوف الجبهة القومية التقدميـة لتحرير تونس منذ عام ١٩٧٧ عندما تطوع دفاعا عن النفس أثر الهجمة الاستعمارية الامبريالية على ليبيا بقيادة السادات.

استجاب لنداء الثورة فكان دوره بارزا في معارضـة قوى الطغيان البورقيبي في تونس والتدخل الفرنسي والمغربي وظل يقاتل داخل قفصة حتى نفذت ذخيرته وحوكم فنـال الشهادة كرفاقه الابرار نبراسا يضيء للثوار طريق النصر والانعتاق من ربقة بورقيبة وعقده النفسية النرجسية .

الشهيد محمد أبو بكر بحري ـ الميلاد ١٩٥٥ ـ الوطن القبلـي ـ تاريخ الاستشهاد ٢٨ ـ ١ ـ ١٩٨٠ ـ قفصة

درس بمسقط رأسه وعانى مثل الاف الشباب التونسيين من السياسة الانتقائية للنظام الفاشي في تونس فاضطر لترك الدراسة ليعمل من أجل مساعدة أسرته الفقيرة .. ثـم دفعه شعوره بالاضطهاد والقمع الذي يعانيه شعبه الـى الهجرة ونفسه تتأجج بعوامل الثورة . والتحق بالمقاومـة العربية الفلسطينية ، ايمانا منه بوحدة النضال العربـي التحرري . وكان مثالا للشجاعة والنزاهة . ولم يتردد مـن الاستجابة لنداء الجهاد ٨ تونس ، مشاركا ببطولة رائعة في ثورة ٢٧ يناير ١٩٨٠ .

وقام بدور هام حيث تولى حراسة الجنود الذيـن استسلموا للثوار .. وقد استشهد نتيجة التفجير الذي قامت به قوات النظام العميل في تونس وأدى الى تهديـم جدران القاعة التابعة للمعهد الثانوي والتي كان يتواجد فيها الجنود الاسرى مما أدى الى مقتل العديد منهم . فتحية اجـلال لروحه الطاهرة « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوي عزيز » .

صدق اللـه العظيم

مقتطفات
من بعض الصحف

فطوبى لارواحهم الطاهرة جميعا ، وعهدا يا شهداءنا الابرار لنواصلن طريق الكفاح الثوري الوطني والقومي الذي عبدته قوافل شهداء هذه الامة بالدماء الزكية وذلك حتى تتحطم قلاع الرجعية والعمالة والخيانة وحتى تندحر كل قوى الظلم والظلام الامبريالية والصهيونية والاستعمار وعملاؤهم من الخونة والمستسلمين المهزومين ، وحتى تتحقق اهداف امتنا المجيدة في الحرية والاشتراكية والوحدة .

كم من شهيد فاضت روحه يا خضراء وهو يهتف بحياتك ، مؤمنا بضرورة انبلاج فجر حريتك .. ولكن الفجر لم يبزغ ، داسه ظلام الحزب البورقيبي وضلاله .

كم من دم سال على ثراك يا خضراء ليروي شجره الكرامة ، فداس حزب بورقيبة هذه الكرامة واغتالها بكل نذالة وخسة .

قوافل من الشهداء قدمتها ايها الشعب الابي في سبيل عزة الوطن وعروبته واسلامه ، فطعن الحزب البورقيبي العزة وخان العروبة وارتد عن الاسلام .

سواق من الدماء سالت ، وارواح طاهرة زكية صعدت الى (..) ربها راضية مرضية ، وهي مؤمنة بان من خلفتهم وراءها لن يتنكروا للدم ، ولن يخونوا العهد .. ولكن حزب بورقيبة خان العهد والدم ، ومنع الجماهير من تجسيد اهدافها وآمالها ...

نعم .. لقد منع حزب الردة والعمالة البورقيبي جماهيرنا العربية في تونس من مواصلة الطريق على درب من استشهدوا صونا للعرض وتطهيرا للارض وبناء للمجد العربي باعادة الامر الطبيعي لامة العرب .

اكثر من خمسمائة من الاحرار اغتالهم بورقيبة وعصاباته او تواطأ لاغتيالهم مع الاستعمار البغيض ، منذ ان بدأ تنفيذ مؤامرة تنصيبه عميلا في تونس العربية ..

اكثر من خمسمائة ثائر اغتيلوا لانهم رفضوا القاء السلاح او خيانة الشهداء ، وطعن الحرية والكرامة ، والتنكر للعهد — عهد الا تلقي جماهيرنا العربية في غرب الوطن

العربي السلاح حتى تتحرر الساحات العربية هناك ...

ولم يكتف النظام التونسي ببناء عرشه على جماجم الشهداء ، بل عمد منذ تنصيبه الى اخماد كل صوت حر ، متوهما ان قتل رجل او مجموعة من الابطال من شأنه ان يخرس نداء الشعب او يقتل ضمير الجماهير .. ولكن انى لعميل او سفاح ان يصفي شعبا تربى على الاباء ، واقسم على الوفاء ، وسار على درب الشهداء ؟

وعلاوة على الخمسمائة شهيد او يزيدون الذين تعاون بورقيبة مع قوات الاحتلال الفرنسية على اغتيالهم ، نصب النظام المشانق ، واطلق كلابه المسعورة تصلي بالرصاص عشرات المناضلين الشرفاء ..

في عام ١٩٥٦ ، اي بعد تنصيب السفاح على كرسي العمالة ، بدأت التصفيات الجسدية الغادرة للاحرار الشرفاء .. ففي العام نفسه ، اغتالت عصابات الايدي الحمراء البورقيبية الشهيد مصباح شفطر ، اصيل جرجيس ، حيث اسلم الروح نتيجة التعذيب في « صباط الظلام » . وفي نفس السنة ، اغتيل الشهيد صالح بو عروة ، اصيل القيروان ، الذي كان رئيسا للجامعة الدستورية في عاصمة الاغالبة ، وكان من الذين جاهدوا في سبيل الله والوطن باموالهم وانفسهم .. اغتاله بورقيبة متناسيا ان هذا الشهيد اشترى له من ماله الخاص عام ١٩٤٨ م سيارة خاصة .

وفي عام ١٩٥٦ ايضا ، اغتيل الشهيد علي بن اسماعيل ، سائق الشهيد صالح بن يوسف ، وذلك في « مدق الحلفاء » في العاصمة .

وفي الحامة ، اغتالت عصابات بورقيبة الشهيد محمد خضر رئيس الجامعة الدستورية بحامة بني زيد .

وشهدت سنة ٥٦ كذلك جريمة اغتيال اخرى ، حيث كلف بورقيبة المجرم باغتيال شقيقه عبد الكريم قمحة ، اصيل مطماطة ، مقابل تعيينه في مناصب بورقيبية مختلفة (معتمد كاتب عام لجنة تنسيق ، الخ ...) .

وفي عام ١٩٥٧ ، لم يكتف بورقيبة باخماد الاصوات الحرة التونسية ، بل شمل بارهابه الاشقاء الجزائريين ، الذين آمنوا بوحدة النضال ، ووحدة المصير والهدف . فاغتال السفاح العميل كلا من الشهيد المبروك زقدود (اصيل بنقردان) ، والشهداء الجزائريين علي بن مصطفى ، والشيخ الطالب العربي ، وعلي المكي ، ومسعود بنعيسى ، والشيخ الحفناوي .

ومن اول انجازات بورقيبة بعد تربعه على عرش العمالة ، تشكيله لمحاكم خاصة لكبت الاصوات الحرة الابية ، سماها مرة المحكمة العليا ، ومرة اخرى محكمة امن الدولة . وباشرت هذه المحاكم تنفيذ الغدر البورقيبي منذ اواخر ١٩٥٦ وشملت الدفعة الاولى من ضحاياها الشهداء حسين الحاجي (اصيل سيدي يعيش بولاية قفصة) والهادي الاسود (اصيل حامة قابس) وعبد الله البوعمراني (اصيل منطقة عرباط) وبلقاسم الجليدي (اصيل تطاوين) وهو الذي نفذ حكم الاعدام الثوري ضد ابن اخت بورقيبة ، وكذلك الشهيد الصحفي المختار بن عطية (اصيل جزيرة جربة) .

وفي العام الموالي اي في عام ١٩٥٨ ، عادت محكمة بورقيبة العليا لتقدم قافلة جديدة من الابطال الى المشنقة ، وعلى رأس هذه القافلة الشهيد محمد قرفة (اصيل بني خداش) قائد جيش التحرير التونسي ، والشهيد الساسي بلهادف (اصيل ولاية قابس) ، والشهيد الطيب الزلاق (اصيل ولاية جندوبة) ، وهما من قادة ثورة شعبنا ضد الاستعمار الفرنسي . وشملت القافلة الشهداء الهادي قدورة (اصيل دوز) والبشير قريسيعة (بنقردان) ، وحسن شندول (بنقردان) وسعد المبروك بعر (بنقردان) وعبد الله الغرايري (صبيح ولاية صفاقس) .

— صالح بن سلام (صبيح ، ولاية صفاقس)
— محمد بن رحومة (قابس)
— عبد الله الشتوي (النويل ، ولاية قابس)

ـ علي شناب (قفصة)
ـ محمد الميزوني (قفصة)
ـ الشيخ الغيزالي (ولاية بنزرت)
ـ بلقاسم الشابي (تونس)
ـ صالح النجار (جربة)

وخلال عام ١٩٥٨ ، استشهد داخل السجن سعيد نصر الجرو ، الذي اخفى النظام موته ، وحكم عليه ـ وهو ميت ـ بالسجن ١٠ سنوات ..

وتفرغ النظام الفاشي بعد ذلك لمطاردة الشرفاء والوطنيين المخلصين ، مركزا على صالح بن يوسف والمجاهدين العرب ، وتمكن من الدس له واغتياله في فرانكفورت عام ٦١ . وكانت ردة الفعل على هذه الجريمة البشعة وما سبقها من جرائم ، وعلى سياسة الارهاب الرجعي ، ان تعاهدت مجموعة من الرجال الاحرار على التخلص من هذا النظام .. وكانت محاولة ١٩٦٢ م العربية الثورية البطولية التي لم يكتب لها الظفر ، والتي ساق فيها النظام الى المشنقة الابطال :

ـ الازهر الشرايطي (قفصة)
ـ عبد العزيز العكرمي (قفصة)
ـ الحبيب حنيني (بنزرت)
ـ المهندس الهادي القفصي (بنزرت
ـ الملازم عمر البنبلي (سوسة)
ـ الرائد الصادق بن سعيد (قبلي)
ـ النقيب محمد بركية (صفاقس)
ـ المقدم كبير المحرزي (تونس)
ـ احمد الرحموني (تالة)
ـ الرائد صالح الحشاني (توزر)

كما اغتيل عبد الحميد العكرمي (قفصة)

ولا ننسى ، ونحن نستعرض جرائم النظام واسماء شهداء الحرية في الساحة العربية التونسية ، ان نذكر تأكيد

المؤرخين (ومن بينهم الطاهر عبد الله في كتابه : الحركة الوطنية التونسية) ان بورقيبة كانت له يــد في اغتيال المناضل فرحات حشاد والشهيد الهادي شاكر ابان معارك التحرير ، وكل من : علي البهلوان عام ٥٨ اثر عودته من زيارة الى مراكش ، والطيب المهيري في عام ٦٥ ، واحمد التليلي عام ١٩٦٧ والمنجي سليم .. كما اغتال النظام البورقيبي الشهيد [redacted] الملازم طيار الحبيب العكريمي (اصيل بنزرت) الذي اسقطت طائرته عام ١٩٧٠ م .

وشهدت عشرية السبعينات سقوط العشرات من الشهداء على ايدي جلادي بورقيبة وزبانيته ، نذكر منهم : اربعة وثلاثين (٣٤) ضابطا اغتيلوا عام ١٩٧٠ بتهمة انتمائهم لتنظيم : « الضباط الوحدويين الاحرار » ، وكذلك موت ستة ضباط اوفدوا الى الولايات المتحدة في حادث سيارة منظم من طرف السلطات الامريكية بطلب من النظام البورقيبي .

كما تم اغتيال البطل / الرائد محمد القرقني ، ضابط البحرية الذي رفض توجيه رصاص جنوده الى صدور ابناء الشعب في بنزرت في اثناء مجزرة جانفي ١٩٧٨ ، وقد اعدم يوم الاثنين ١٩٧٨/١/٢٩ م بتهمة عصيان الاوامر ..

ولا ننسى ايضا اغتيال ثلاثة من شهداء الحرية تحت التعذيب في اقبية النظام ، وهم : حسين الكوكي (سوسة) وحمادي زلوز (بنزرت) وسعيد قاقي (اصيل جربة) .

وفي سنة ١٩٧٦ م اعدم ميدانيا ضابط في الجيش برتبة رائد لرفضه توجيه رصاص الغدر البورقيبي الى الاشقاء العرب الليبيين ، وكان ذلك في شهر مارس .

اما قائمة الشهداء الذين سقطوا برصاص النظام في انتفاضة ٢٦ جانفي ١٩٧٨ م ، الشعبية ، فهي طويلة وتضم المئات ، ولكن ابواق دعاية النظام لم تنشر سوى اسماء نيف وخمسين من الشهداء ، ونذكر منهم في هذا المقام :

— عبد المؤمن بن صالح عرفة
— لطفي بن البحري الشبيل

- محمد بن عبد الرؤوف بوغنيـــة
- عبد الحفيظ بن صالح الغانمـــي
- المنذر بن حسن قزولة
- عبد الستار بن الزين القاطري
- أحمد بن حسين الرزقي
- نور الدين بن حسين الجندوبي
- محمد الهادي بن احمد الوسلاتي
- محرز بن الهادي الكراوي
- ابراهيم بن سالم الغضبان
- لطفي بن محمد الشيبوني
- محمد الهادي بن الحبيب بن سمير
- محمد نجيب بن محمد اليوسفي
- عبدالله بن سالم بوزيـــان
- لطيفة بنت المبروك بن محمود
- علي بن خليفة الجلاصي
- جمال بن عبد الرزاق العزوزي
- محسن بن محمد الدريدي
- محمد علي بن التيجاني المثلوثي
- الحبيب بن الطيب الحشيشة
- المنصف بن صالح المطماطـــي
- علي بن عبد الله العمري (شهر قنيش)
- الهادي بن محمد العياشي
- عادل بن أحمد الحمادي
- محيي الدين بن رشيد خليل
- محمد بن عبدالله الماجري

ـ منصور بن سالم البوغانمي
ـ جمال الدين بن عمر الوصيف
ـ شكري بن محمد المبروك
ـ عبد الستار بن صالح الميساوي
ـ صالح بن خميس الثامري
ـ يس بن القرماسي
ـ المنذر بن ابراهيم بن شعبان
ـ محمد الطاهر المدوري
ـ جمال بن عبد العزيز الشامخ
ـ عمار بن عمر الزمالي
ـ الخذيري بن محمد العلوي
ـ الناصر بن ابراهيم الورغـــي
ـ الصحبي بن أحمد الجوادي
ـ ابراهيم بن مصطفى صالح (شهر كبادينة)
ـ عثمان بن سليمان الاينويلـــي
ـ جمال الدين بن العربي بوترعة
ـ علي بن بوبكر العياشي
ـ رضا بن يوسف شكيـــوة
ـ عمار بن البشير منصـــور
ـ نور الدين بن العروسي الفزاني
ـ سليمان بن يوسف الزيـــدي
ـ حسن بن خليفة الهمامي
ـ مصطفى بن محمد الشمسي ...

واذا كان البعض قد ذكر ان العدد هو (١٤٠) ضحية ، في حين ذكرت مصادر صحفية عربية مطلعة ان العدد يفـــوق الاربعمائة ، فاننا نمسك عن تقديم أي رقم .. لكن لا يفوتنـــا ان نشير الى ان الرقم المذكور وهو (٥١) ، والاسماء المعلنـــة قدمتها صحيفة « العمل » لسان الحزب التي اشارت الـــى المتوفين نتيجة الجروح ، وتكتمت عن الشهداء الذين سقطوا يوم ٢٦ جانفي ودفنوا في نفس الليلة في حفر جماعيـــة دون

الكشف عن هويتهم .. واذا كانت مجموعة شهداء انتفاضة قفصة الخالدة هي اخر دفعة من ضحايا النظام يعلن عنها رسميا ، فان شعبنا العربي في تونس يدرك تمام الادراك ان كل فرد فيه مهدد بالملاحقة والقمع والقتل اذا ما نطق بكلمة حق تدين عمالة بورقيبة وزبانيته وفاشيتهم ..

ان كل هؤلاء الابطال الذين سقطوا شهداء للحرية والعزة والكرامة والوحدة ، لن تذهب دماؤهم هدرا .. فدماؤهم الزكية عبدت درب الحرية ، وعلى هذا الطريق تمضي جماهير شعبنا المكافحة حتى النهاية ، مهما كان الثمن غاليا ، وهي مؤمنة بان للظلم نهاية وان فجر الحرية والاشتراكية والوحدة سيبزغ بعد الليل مهما طال .

لونوفيل اوبسرفاتور ٨٠/٢/٢٥

« ان اللجوء الى القوة المسلحة ، في ٢٦ جانفي ١٩٧٨ ، يعبر عن عجز الجهاز السياسي .. وان اللجوء اليوم — مهما كانت الاساليب — للقوات الاجنبية ، لتصفية حوالي خمسين شخصا (وهو الرقم الذي قدمته السلطات نفسها) يعني الخوف من الجيش ... أكثر من الضعف العسكري .. اضافة الى أن تحليق الطائرات الفرنسية على الشطوط فيه استفزاز لكل المواطنين ، ان للشعب ذاكرته ، فمن قفصة انطلق الكفاح المسلح من اجل الاستقلال عام ١٩٥١ .. وفيها تدخل الطيران الاستعماري لاول مرة ... اخيرا يجب الا نخدع انفسنا . فالامبريالية لا تسرع ابدا الا لانقاذ نفسها ، ولن تساند النظام الحالي الا طالما رات انه ما يزال قادرا على خدمتها بفاعلية » ...

لونوفيل اوبسرفاتور

بتاريخ ٨ مارس ١٩٨٠ ، كتبت مجلة « جون افريك » مقالا تحليليا للوضع في تونس مما جاء فيه ... « منذ عشر سنوات ، يدعي الساسة التونسيون انهم يعملون على اقامة

مجتمع وسط ومتضامن . الا أن هذا الخط السياسي ليس في حقيقته الا تمويها لتجسيد اختيار طبقي ، هدفه الاول ضمان سيطرة البورجوازية على الجماهير الكادحة التي لا تجني الا فتات جهدها ...

وكل معارضة لهذا الواقع يعتبر « مساسا بأمن الدولة » .. ثم انه باسم الوحدة الوطنية المزعومة ، قمعت النضالات الشعبية لخدمة وتشجيع رأس المال الخاص الذي عهدت اليه مهمة ايجاد الشغل لعشرات الالاف من العاطلين عن العمل .. وفي هذا المجال ، فان الفشل واضح جدا » ...

وأوردت المجلة الاحصائيات الرسمية للنظام التي جاء فيها أن عدد العاطلين سيبلغ « خلال عام ١٩٨١ اكثر من (٣٨٠) الف شخص بل اكثر من ذلك اذا اخذنا بعين الاعتبار العمل الموسمي واليد العاملة النسائية » .

جون أفريك

كتبت صحيفة « لومانيتيه » الفرنسية يوم ٨٠/٢/٢٢ تحت عنوان « ثلاثة اسابيع بعد قفصة » مقالا حللت فيه الوضع في تونس بعد الانتفاضة ، وقالت بالخصوص :

ان العملية « لم تكن لتحدث لولا مناخ الازمة ، وفقدان الديموقراطية ، وخرق الحريات الذي فرضه النظام البورقيبي على تونس . لقد شهد الحزب الدستوري الحاكم ، على مر السنين ، تقلص قاعدته الشعبية ، ولجأ اكثر فأكثر الى العسف لفرض سياسة تقوم على خدمة رأس المال الخارجي والداخلي ، ولم تنفك تعمق الظلم الاجتماعي ، مجسدا في البطالة والتضخم ...

ثم ان عشرات المعارضين السياسيين والنقابيين يقبعون في السجون ... ويجري تفتيت المعارضة ... وتخرق الحريات المسجلة في الدستور » ...

لومانيتيه

الفهرس

